آفاق

انفجار سكاني واستعصاء اقتصادي

■ أخذت الشعوب والنخب العربية تعي بعمق الترابط الوثيق بين الانفجار السكاني المتمثل في أعلى معدلات الخصوبة في العالم وبين الاستعصاء الاقتصادي المتمثل في أدنى معدلات النمو في العالم، بما يذكرنا بمعادلة الاقتصادي الشهير، «مالتس» التي أشارت إلى ذلك الانفجار السكاني ومقابلة العجز في النمو والموارد بالمعادلة المعروفة: تزايد هندسي أي «متوالية هندسية» في السكان يقابلها متوالية عددية في زيادة الموارد التي تستجيب لحاجات السكان.

والنتيجة أن الأفواه الجديدة ستلتهم الموارد الشحيحة بما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية خطيرة وحروب أهلية ومجاعات، لأن البيئة ستعجز عن موازنة سكانها ومواردها بصورة تلقائية كما كان الحال عبر العصور.

ويبدو الآن جلياً بالنسبة للعرب اننا نقترب من هذه الخطوط الحمراء، ولا يعود ذلك في الحقيقة إلى نقص الموارد وإنما إلى سوء إدارتها بما يجعل اكثرها واغزرها كالعدم.

وقد تمكنت الشعوب المتقدمة من القفز على هذه المعادلة بضبط التركيبة السكانية واستثمار الموارد بصورة اقتصادية فأصبحت لا تعاني من الفاقة وإنما من الثراء ومشاكله.

فضل النقيب

ويكفي للدلالة على ذلك أن الانتاج القومي لاسبانيا يفوق الانتاج القومي لجميع العرب، وهو الأمر الذي دفع الغرب إلى تقليب وجهات النظر في هذا الكائن المشلول الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي دونما فاعلية أو قدرة على السباق فكأنه السلحفاة في عالم الارانب المتسابقة.

على كل حال سيتحدث البعض عن جلد الذات الذي لا نجيد غيره ولكن هذا الكلام المكرر لا يقدم ولا يؤخر شيئاً في الأمر.

على أننا سنشير إلى أن هناك تجارب ناجحة مبشرة في عالمنا العربي والاسلامي ومنها تجربة دبي الاقتصادية التي نجحت في جذب استثمارات عالمية هامة وقامت بتحديث القوانين بما يتماشى وأفضل ما في العالم وساعدت المستثمرين بإقامة البنية الأساسية والاعفاءات العالمية وتسهيل العقبات أولاً بأول، وهي اليوم تقف في الصف العالمي الأول في تصنيف المناطق الآمنة للاستثمار.

ومن الواضح أن الأمر لا ينتمي إلى عالم المعجزات الخفية وإنما إلى عالم العقل الواعي المستنير والمبادر إلى اتخاذ القرار وهو مافعلته ماليزيا قبل ذلك فحققت الموازنة الحيرة بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الهوية. وقد تمكنت من توطين التكنولوجيا والاستفادة من اليد الوطنية العاملة والارتفاع بمستوى أدائها لتحقيق الجودة التي هي مطلب كل صناعة أو زراعة، ففي عالم المنافسة المفتوح لاينال قصب السبق: إلا المنتج الجيد.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح قد تحدث الاسبوع الماضي عن نصيحة مهاتير محمد بأن تخفض اليمن الضرائب والعوائد الجمركية ولا تخشى من نضوب موارد الدولة لأن الحراك الاقتصادي الذي سيعقب ذلك سيضاعف الموارد كما اثبتت تجربة ماليزيا.

ويبدو أن اليمن على ابواب مثل تلك الخطوة والناس بانتظار التحولات المرتقبة.

من مشاهد عام مضى !!

□ .. في لحظات وداع عام ٢٠٠٤م واستقبال عام ٢٠٠٥م حدثت دراما الكارثة الطبيعية للزلزال المدمر الذي ضرب عددا من الدول الآسيوية وتعاظمت الكارثة نتيجة ارتفاع حالات مد البحر، حينها انقض السمر الصاخب الذي يتم في احتفالات عيد الميلاد وتحولت الفرحة إلى مرارة ومشاهد حزينة للنحيب والعويل والمقابر الجماعية ومناظر الجثث التي تعفنت تحت الانقاط أو التي طفت فوق سطح الماء. كل ذلك كان له فعل السحر في اسقاط البسمة الحالمة من الشفاه وتحويل تعابير البهجة إلى ذهول وإحساس بالتعاطف وتعبير عن مشاركة الآخرين احزانهم والتخفيف من حجم قوة الصدمة.

أحمد يحيى الديلمي

ومع فداحة ما حدث إلا أن قناعة الجميع بأن ما حدث قدر محتوم وقضاء إلهي خفف من هول الفاجعة خاصة لدى القلوب المؤمنة التي سلمت بالقضاء واعتبرته ابتلاء وامتحانا من الله سبحانه وتعالى لتمحيص المؤمن ومعرفة حدود إيمانه التي تحثه على الصبر والجلد.

وهنا يبدو الفرق الكبير بين تداعيات الفعل الذي يتسبب فيه البشر وبين الظواهر الطبيعية التي تتم بقضاء الله وقدره، فالأخيرة قدر إلهي محتوم يتجاوز مستوى ادراك البشر وحدود علمهم. لذلك تكون حالات الغضب عابرة سرعان ما تتوارى كلما تم التغلب على آثار الكارثة، بينما أعمال البشر تخلف تداعيات طويلة الأمد لا تطمئن النفوس ولا تنتهي رغبة الانتقام إلا إذا تم الثأر.

لذلك فإن غاية ما يمكن للبشر فعله في حالة الكوارث الطبيعية هو المساهمة الوجدانية للانقاذ وللمة الجراح أو التضرع إلى الله بأن يخفف عن المنكوبين هول المصيبة المروعة والدعوة إلى التعاون والتكافل لاحتواء الآثار وتجاوز التداعيات في أقرب فرصة ممكنة ، وتلك هي تعاليم الاسلام، مع وضوح الاسلام إلا أن ما يحز في النفس التوصيف التعسفي الذي يصف ما حدث بأنه عقاب سماوي نزل بالعباد بفعل الأعمال التي اغضبت الخالق سبحانه وتعالى عليهم والمتمثل في الأصوات التي تتعالى وتتعمد تشويه المشاهد الانسانية للتعاطف وتشحن الأجواء بحساسيات خاصة تحول التأثر إلى حقد وكراهية إنها رؤية ضيقة جدا تتلاعب بالعقول بعيدا عن فقه الاسلام الثابت الذي حدد سلوكه الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم في التعامل عند حدوث الظواهر والكوارث الطبيعية.

وهي صورة سيئة لاتجعل المسلمين مغالين ومتطرفين ومصدر للإرهاب فقط لكنها تقود إلى انفلات المشاعر وتولد ردود الفعل المتشنجة ضد الاسلام والمسلمين من خلال تشويه المعنى الانساني للدين وتقديم صورة مشوهة تبعث حالة الاحتقان التي ترسبت في النفوس منذ زمن لتطل بقرونها اليوم لتؤكد أن الاسلام معاد للتطور وخال من الصفات الانسانية ، وهنا تكمن خطورة مثل هذه الأصوات غير المسؤولة التي لا تخدم الدين لكنها تثير مشاعر الحقد والكراهية ضده.

ومثل هؤلاء الذين يطلون بهذه الأفكار من خلال وسائل الإعلام أو دور العبادة لا شك يجهلون الكثير عن تعاليم الاسلام وسلوك رسول الهداية الذي كان عنوانا للتسامح والعدل كما دلنا على ذلك تراثه الحافل بالصفات والمواقف الانسانية والمقاصد التي رسخت مسارات التعامل السليم مع الحياة وتكريم الانسان لذاته قبل البحث عن هويته الدينية كما حدث في موقفه مع اصحابه حين طلب منهم الوقوف لتوقير جنازة مرت من أمامهم فقال اصحابه إنه يهودي فأجاب عليه أفضل الصلاة والتسليم (إنه انسان).

ومما يضاعف الخطورة في هذا الجانب أن مثل هذه الأفكار التي تشوه الحقائق لا تتوقف ردود الفعل الغاضبة ضدها على غير المسلمين لكنها تضاعف هموم المسلمين الذين ألمت بهم الكارثة فتتحول إلى اضطرابات وسلوكيات تتعارض مع صفات الإيمان وشروط الاتصال الروحي بين العبد وخالقه وهو ما يحتم على الجميع مراجعة الخطاب الموجه واتقانه في مثل هذه الظروف الصعبة.

الانجاز الوهمي وبواعث الاحتقان

● مع أن التقرير العربي للتنمية البشرية للعام ٢٠٠٣م استمد حضوره واكتسب أهميته من دعم امريكا والغرب لفريق العمل الذي تولى إعداده.

إلا أن ما يثير الدهشة أن نفس المصادر التي اعتبرت التقرير آنف الذكر أهم مكسب كونه أعطى صورة مقبولة عن تطور الوضع الانساني في العالم العربي كونه ركز على الفريضة الغائبة (الحرية) ، والقصور في التعليم وحرمان المرأة من حقوقها ووجه الانتقاد للأنظمة العربية باعتبارها سببا من أسباب التخلف وبذلك نال الرضا.

إلا أن الأمر اختلف مع تقرير ٢٠٠٤م لأنه خرج عن نطاق الآلية النمطية المقبولة فحاول أن يلم بالمشكلة الأساسية التي تعد قبل التنمية في الوطن العربي بما في ذلك معاناة الشعب الفلسطيني بفعل التعنت والصلف الاسرائيلي إضافة إلى التدمير المنظم للبنية التحتية في العراق والمجازر البشرية التي يتعرض لها أبناء الشعبين، ودور ذلك في تعثر جهود التنمية عند ذلك قامت الدنيا ولم تقعد لأن التقرير خرج عن المعايير والتصنيفات التي تواكب التصورات المتعلقة بعملية الانفتاح الاجتماعي في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي مورست ضغوط خاصة في محاولة لحذف الفقرات التي تمس امريكا واسرائيل بما يوحي أن دعاة السلام والحرية على استعداد للتعدي على الايجابية الوحيدة التي يتباهون بها ممثله في حرية الإعلام كلما كانت اسرائيل طرفا في المشكلة وهي صورة استفزازية بقدر ما تؤكد الاحتقان فإنها تعزز الكراهية وتثير الاحقاد نتيجة الكيل بمكيالين وعدم التعامل مع الحرية والديمقراطية كاستحقاق طبيعي لكل انسان وذلك هو الخطأ التاريخي الذي يولد التطرف ويضيق فرص السلام مقابل فتح المجال أمام الإرهاب بكل اشكاله.

يمنيون في المهجر

عبدالعزيز الهياجم

● على مقربة من فندق الخليج الذي خصص لإقامة الاعلاميين وللمركز الاعلامي الخاص بالقمة الخليجية التي استضافتها مملكة البحرين أواخر ديسمبر الماضي وقع نظري على محل (شبام لبيع التحف) و(بلقيس للتحف والمقتنيات الفضية اليمنية).

وعند حديثي مع ثلاثة من الشباب اليمنيين العاملين في المحلين عرفت ان في ذلك الشارع فقط عدداً كبيراً من المحلات ليمنيين أغلبهم يعملون في بيع السجاد الايراني والتركي إضافة الى التحف والمقتنيات الفضية والمشغولات اليدوية اليمنية التي تلقى رواجاً كبيراً وإقبالاً من السواح وخصوصاً الغربيين.

اما في الفندق فقد سررت كثيراً عندما وجدت اثنين من الشباب اليمنيين يعملان في إطار العناصر الامنية البحرينية التي كانت ضمن اللجنة الأمنية المخصصة لفعاليات المؤتمر حيث بحثا من خلال كشوفات الاعلاميين وعرفا ان هناك من يمثل وسيلة إعلامية يمنية فكان اللقاء والحميمية وكان الانتماء للوطن وحب اليمن هوالمعرفة وهو الدافع وهو القرابة والدم والنسب.

اما الحديث المفتوح فكان مع الأخ/ علي محمد الحمري الذي عرفت من بعضهم أنه واحد من الشخصيات التي تحظى باحترام وتقدير وعلاقات واسعة في إطار المغتربين اليمنيين في البحرين والذي كان قبل ان اسأله راح هو بشغف ولهفة يسألني عن الوطن ومن احوال الناس وكأن عشرين مليوناً كلهم أقاربه فقلت له اطمئن الوطن بخير والجميع – حكومة ومواطنين – لا أقول لك انهم يعيشون في بحبوحة ولكن في إطار الإمكانيات المتاحة الجميع يتجه نحو البناء والإعمار متسلحين بالأمل في غد أفضل يعود عليكم انتم كمغتربين ان تكونوا مساهمين فيه من خلال الاستثمار في الوطن وتقديم صورة مشرفة تشجع الآخرين على التردد على اليمن سواء كانوا سائحين او مستثمرين.

أما هو فقال لي: قد تلاحظ هنا العمالة الآسيوية بكثرة لكن في المقابل هناك يمنيون كثر يعملون في مهن مختلفة ويحظون باحترام كبير من قبل المواطنين البحرينيين والسلطات البحرينية نظراً لما يتميزون به من كفاءة وأمانة ومسالمة .. واليمنيون في مقدمة الجنسيات الاخرى المرحب بها في إطار الاجهزة والمرافق الحكومية البحرينية وبسبب الثقة التي اظهروها اصبح يعتمد عليهم ليس فقط في مجالات البناء والاعمار و إنما في اطار الاجهزة المناط بها مسؤوليات الأمن والسكينة العامة.

واضاف انه برغم ان اليمنيين في البحرين يحظون بامتيازات كبيرة ولا يعانون من صعوبات او عوائق إلا انهم كغيرهم من المغتربين لا تفارقهم صورة الوطن ولا يغيب عنهم الحنين إليه ويتابعون عبر الفضائية اليمنية كل احداثه وهم في الوقت الذي يؤكدون تقديرهم وارتياحهم لما يتحقق من خطوات إلا انهم يتطلعون الى المزيد من الحوافز وخصوصاً فيما يتعلق بالتسهيلات الممنوحة للمغتربين وتذليل أية صعوبات تواجههم سواء عند عودتهم او مبادراتهم لإقامة مشروعات واستثمارات في داخل الوطن.

ويقول ان الأمل هو في ان تنجح جهود القيادة السياسية والحكومة للقضاء على ظاهرة الثأر وإصلاح القضاء ومحاربة مظاهر الفساد كون ذلك سيشجع المغتربين على التفكير الجاد في إقامة المشروعات الاستثمارية والمشاركة بفاعلية في عملية النهوض والبناء والارتقاء بحاضر الوطن ومستقبله.

وجهة نظر

حجا مبرورا

إبراهيم المعلمي

□ .. بدأت أفواج الحجيج تشد رحالها نحو الديار المقدسة .. وبدأ الزحام يحتدم في المنافذ الجوية والبرية وربما البحرية أيضا.. لنقل حجاج بيت الله الحرام عبر الجهات التابعة لوزارة الأوقاف أو بواسطة الوكالات الخاصة.

● وبطبيعة الحال ، فإن الحجاج الرسميين أي أولئك الذين اتكلوا على وزارة الأوقاف في عملية تسفيرهم وترتيب أمور نقلهم وتسكينهم والاشراف عليهم خلال اقامتهم في الاماكن المقدسة لمناسك الحج، قد يشكلون النسبة الأكبر نظرا لأنهم يمثلون الشريحة الأكثر فقرا .. مقابل فقر الخدمات وتدني مستواها أو لأنهم على الأقل هكذا يعتقدون.

● وإزاء ذلك فقد اتخذ الحاذقون منهم أو أولئك الذين لهم تجارب قاسية احتياطاتهم اللازمة لتلافي الهلاك أو الضياع أو المبيت على الأرصفة وعدم القدرة على العودة إلى الوطن.

● أما الآخرون الذاهبون لأداء الفريضة لأول مرة وهم الأغلبية ، فإنهم قد أوكلوا أمورهم إلى الله .. خاصة أولئك الذين لايجيدون التعامل مع حالات الزحام ويفتقرون للخبرة في إجراءات السفر وكيفية حماية أنفسهم من عصابات النصب والاحتيال سواء في داخل الوطن أو خارجه .. لا سيما وأن الكثير منهم من سكان الأرياف البسطاء وذوي النوايا الطيبة.

● وإذا كان الفقراء من الحجاج قد اعتمدوا على وزارة الأوقاف في الإشراف عليهم لقاء مبالغ مالية ليست هينة ، اضطر الكثير منهم لبيع أثمن ممتلكاته لتوفيرها ، يعلمون مسبقا أنهم قد يتعرضون للمتاعب وقد لايحصلون على الخدمات التي وعدوا بها.. فإنهم على الأقل يستطيعون مقاضاة الوزارة وإن بعد حين.

● لكن المقالب الكبرى قد تصيب اولئك الميسورين الذين اتجهوا نحو الوكالات الخاصة ودفعوا مبالغ باهظة نظير خدمات الخمسة نجوم التي يتوقعونها خلال سفرهم وأدائهم مناسك الحج،

وهي المقالب التي لم ينساها الآلاف من حجاج ومعتمري المواسم السابقة..

وحجا مبرورا .. وذنبا مغفورا.

almalemi@hotmail.com

في شأن الذي جرى عام ٢٠٠٤م!

● انتهى عام، وأتى عام جديد، وفي كل مرة نبحث عن حصاد ما جرى، ونتعشم خيراً فيما يأتي، وفي العادة فإن ما مضى يكون مأساويا للغاية، أما ما هو قادم فهو دائماً الجديد الذي تتعلق عليه الآمال. ولكن هناك طريقة أخرى للتعامل مع الذاهب والقادم، وهي البحث عن التيارات الكبرى التي تبحث لنفسها عن غرس، ونرصدها لتوثيقها أو الاستفادة منها.

وإذا كان هناك الكثير الذي ترصده الصحافة العربية مما هو قريب منا ويخص فلسطين والعراق والقضية الديمقراطية أو قل غير الديمقراطية في العالم العربي، فإن ما لا يقل أهمية عن كل ذلك استكشاف ما هو جار في الساحة العالمية. وأظن أن أهم ما يجري في هذه الساحة ليس رنانا بالمرة، فلا هو يخص أمريكا المحاربة، ولا يخص أوروبا المسالمة، وإنما يخص الصين والهند، وكلاهما كانا دوماً مصدر اهتمام ومتابعة عندما كانت قضيتهما مناطحة أمريكا بالمشاحنة حول تايوان أو بانتاج الأسلحة النووية، أما بعد أن شحب ذلك كله، فلا تكاد تجد لهما خبراً في الإعلام العربي.

ومع ذلك فإن هناك الكثير الذي يجري في الدولتين، وربما كان الإصلاح الصيني والنمو الصيني ليس خبراً جديداً، فهكذا كان الحال منذ عام ١٩٧٨م عندما لم يهبط الاقتصاد الصيني عن ٨٪ إلا في أعوام نادرة، ولكن الخبر الحديث نسبيا فهو النمو الهندي الذي بدأ يستجمع عافيته خلال الأعوام القليلة الماضية، وبدأ يطارد الصين مرة اخرى بعد أن كان الظن هو أن السبق قد عقدت قصبته للصينيين الى الأبد بعد أن نجحوا في تخطي متوسط دخل الفرد الهندي عام ١٩٨٥م، وأصبحوا في المقدمة منذ ذلك التاريخ. ولكن حتى الخبر الهندي ليس خبراً لعام ٢٠٠٤م على الإطلاق، إنما كان الأهم هو النتائج الاستراتيجية للتنمية الهندية المتسارعة حيث بدأت تلقي بظلالها على العلاقات الهندية الخارجية.

وليس سراً على أحد أن للهند مشكلات تاريخية تتعلق بكشمير مع باكستان منذ تقسيم الهند، كما أن لها مشكلات تاريخية مع الصين تتعلق بأراض متنازع عليها بين البلدين. وببساطة فإن المشهد الآسيوي الاستراتيجي كان يقوم على صراع الهند والصين باعتبارهما عمالقة آسيا. ولكن ما جرى في عام ٢٠٠٤م فهو التقارب المتزايد بين الهند من ناحية وكل من باكستان والصين من ناحية اخرى فقد أصبحت نيودلهي تدرك أنه مهما كان للجغرافيا السياسية من أهمية فإنه لا ينبغي لها أبدا أن تطغي على الجغرافيا الاقتصادية، وبات معروفاً أن امتلاك الهند للقنابل الذرية لن يحل كثيرا مشكلة الفقر لديها، ولا هجرة العقول، ولا حتى حسم المعركة الحضارية بين الهندوسية والبوذية.

وفي النهاية فإن قطعة أرض زائدة في كشمير، أو قطعة أرض ناقصة في الشمال الشرقي، لن تجعل الدولة الهندية قادرة على تلبية احتياجات مواطنيها وأعدادهم المتزايدة.

فقضية الأمن القومي الهندي، ومن قبله الأمن الصيني، وهناك ملامح أن باكستان تستعد للحاق بكليهما، هي أولاً تحقيق أعلى معدلات النمو، وهي ثانياً تحقيق الاندماج في العولمة الاقتصادية العالمية.

وتحقيق كلا الهدفين ليس معضلة، و(الروشتة) التي تحقق كليهما باتت معروفة وواضحة، فهي تعني أولاً جذب أعلى رقم للاستثمار من الخارج، وخلال الفترة من ١٩٩١م وحتى ٢٠٠٣م جذبت الهند ٢٩ مليار دولار، وقد يبدو هذا الرقم صغيراً وفقاً للمعايير الصينية، ولكنه بالمعايير الهندية تصاعد بمعدلات هائلة، ففي عام ١٩٩٦م كان حجم الاستثمار الأجنبي ٦٠٠ مليون دولار، ولكنه أصبح ٥,١ مليار دولار في عام ٢٠٠٣م، أي خمسة عشر مثل ما حققته مصر في هذا العام، وجعل الهند تشغل المركز الرابع عشر بين الاقتصاديات النامية من حيث الاستثمار الأجنبي.

وحدثت هذه الاستثمارات بصفة خاصة في قطاع التكنولوجيا المتقدمة للمعلومات التي باتت الهند معروفة بها عالميا. ولكن الهند لا تجتذب الاستثمارات الاجنبية فقط، وإنما أيضا توجد تحالفات دولية مع صناعات خدمية وغير خدمية شتى، من أول القيام بحسابات المؤسسات الكبرى في العالم، وحتى توفير خدمات طبية رخيصة للمرضى من العالم الأول حيث بلغ

د. عبدالمنعم سعيد

عدد المرضى السائحين في الهند ١٥٠ ألفاً يزيدون بمعدل ١٥٪ كل عام، والمشاركة في المصنع العالمي من خلال تصنيع بعض قطع السيارات.

ولكن الروشتة تقول أيضاً بضرورة التكامل الإقليمي، وربما كان حجم الصين والهند لايحتاج لمثل هذه النوعية من التكامل حيث يوجد لديهما من السوق الواسع مايكفي، ومع ذلك فإن التحدي الأمريكي والأوروبي يدفع الدولتين للتعاون بينهما. وخلال عام ٢٠٠٤ بلغ حجم التجارة بين البلدين ١٠ مليارات دولار، والأخطر من ذلك فإن كلا من البلدين أصبحا أكثر قرباً في العديد من القضايا الاستراتيجية الكبرى حتى أن الصين تخلت عن معارضتها لحصول الهند على مقعد دائم في مجلس الأمن. الأمر اللافت للنظر أيضاً أن التعاون الهندي – الصيني قد وصل إلى ذرى عالية خاصة بين الإقليم الشمالي الشرقي للهند، والجنوبي الغربي للصين حيث تنمو التجارة، والعلاقات بأشكال مثيرة بين إقليمي زينجيانج الصيني ومنطقة سكيم الهندية.

المثير هنا أن الروشتة تمضي في طريقها مقدمة درساً تاريخياً، فمع نمو العلاقات الاقتصادية والتجارية والفهم المشترك لطبيعة العالم فإن مشاكل الحدود الهندية – الصينية تراجعت أهميتها وبدأ الحديث عن حل (المشكلات التاريخية) بروح تتحلى بالمرونة!.

ومن المدهش أن العرب تصوروا دائماً أن التقارب الهندي – الصيني سوف يكون دائماً لمصلحة ظهور أقطاب جديدة تناوئ العملاق الأمريكي، وتجعل العالم متعدد الأقطاب، ولكن ما حدث فعلاً هو أن التعاون حدث بالفعل، ولكن في إطار الحرب العالمية ضد الإرهاب !

أما بالنسبة للولايات المتحدة فإن كلا الدولتين تتحدثان عن (الشراكة الاستراتيجية) مع واشنطن، وإذا كانت بكين قد قالت بهذه الشراكة خلال إدارة "كلينتون"، فإن الهند قالت بها أثناء إدارة "جورج بوش" عند زيارة رئيس الوزراء الهندي "مانموهان سينج" لنيويورك ولقائه بالرئيس الأمريكي في شهر سبتمبر ٢٠٠٤م.

فمن المعروف أن مقاطعة زينجيانج الصينية هي موطن لمجموعة عرقية مسلمة تسمى (يوغور) ابتليت بجماعات مسلحة منتشرة عبر منطقة آسيا الوسطى، وهذه أخذت في عمليات إرهابية تجاه الصين والهند معاً، وكانت النتيجة اتحادهما وتعاونهما مع الولايات المتحدة في مقاومة الإرهاب، وبأشكال اقتصادية متنوعة كان منها إقامة منطقة تجارة حدودية في (ناثو لا) عند الحدود بين البلدين.

إن العالم يتغير بسرعة للغاية وفي اتجاهات غير متوقعة تماماً!!

خطوات في طريق النجاح

د/ فيصل العمراني

عندما اطلق فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية يوم ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٢م في ميدان السبعين وهو يتحدث لجماهير الشعب اليمني شعار «ان سلاحنا اليوم هو سلاح العلم والمعرفة والوحدة الوطنية» لم يكن ذلك شعاراً للاستهلاك بل تبعته خطوات وتوجهات تبنتها الحكومة في برامجها وخططها العملية في سبيل تطوير وتحديث التعليم في اليمن لمواكبة مايشهده العالم اليوم من قفزات هائلة وتطور وتحديث لم يكن يتخيله أحد.. وليلبي طموحات العصر وضرورات المستقبل.

إن العلم لم يعد وسيلة فقط بل أصبح وسيلة وغاية في آن واحد،، وعلى هذا الأساس جاء الاهتمام بالمؤسسات التعليمية اليمنية كمنطلق لتحقيق هذه الاهداف من خلال رصد الميزانيات المناسبة لها وإمدادها بالكفاءات والقدرات الاكاديمية اليمنية القادرة على العطاء والابداع.. فقد اصبح اليوم لدينا جامعات حكومية وأكثر منها أهلية ولا مجال للمقارنة أو الحديث عن الأمس الذي كانت فيه الكتاتيب هي المدارس والجامعات.

وما يعنيني في هذا الصدد هو الحديث عن احدى الجامعات التي حققت تطوراً ملحوظاً وهي جامعة ذمار التي يرأسها الآن الاستاذ الدكتور أحمد الحضراني وهو من الشخصيات الكفؤة التي تمكنت خلال فترة وجيزة من تحسين الاداء في هذا الصرح العلمي الأمر الذي يعني معه أن الادارة الناجحة تبقى وسيلة هامة لانجاز الخطوات المأمولة خاصة في المؤسسات التعليمية التي تنتج العقول والكوادر.. ولقد كان وصول شخصية طبية واكاديمية لقمة الهرم في جامعة ذمار هدية من فخامة الرئيس لهذه القلعة العلمية التي تضم العديد من الكليات العلمية خاصة كلية الطب.. وتستعد الجامعة لتجهيز واستكمال التشييد لأضخم كلية طب في اليمن وعلى هذا الأساس جاء اختيار طبيب ليكون رئيساً للجامعة ولتكون أول جامعة يمنية يرأسها طبيب أكاديمي.

جامعة ذمار مع حداثة ولادتها تضم حالياً العديد من الكليات العلمية والإنسانية فبالإضافة لكلية الطب البشري، هناك طب الاسنان، الزراعة، الهندسة والسدود... إلخ.. ومثل هذه المرتكزات السليمة والصحيحة هي التي من شأنها خلق الحراك الإنمائي والاجتماعي وتفعيل دور الإنسان في الخلق والابداع لصنع المستقبل المشرق والغد الأفضل.